ضعف استعمال الفصحى

أسبابه وانعكاساته

د. رنا أنيس بليق

أستاذ مساعد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية

شعبة العلوم العربية وآدابها

الجامعة العالمية - لبنان

Ranableik1@gmail.com

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: بليق، رنا أنيس، ضعف استعمال الفصحى: أسبابه وانعكاساته، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 20، العدد: 1، 2025: 90-124.

تاريخ استلام البحث: 2024/12/26م تاريخ قبوله للنشر: 2025/02/11م

DOI: <https://doi.org/10.61821/v20i1.0182>

الملخص:

اللغة العربية الفصحى هي عنصرٌ جوهريٌّ في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع العربي، فهي تحمل التراث الأدبي الغني، وتحكي الأحداث التاريخية الكبرى، لكن طراً على العربية على مر العصور تحولات كثيرة بسبب عوامل مختلفة، منها الفتوحات الإسلامية والتطورات في ميادين شتى، والتأثيرات اللغوية الأجنبية، ثم زيد على هذا كله التطورات التكنولوجية وغيرها، كلها ساهمت في كثرة الدخيل عليها والمولد، وأحوجت إلى التوسع فيها بالاشتقاق والنقل، وانتشرت العامية بشكل واسع في كل المجالات حتى التعليم، ما أدى إلى تدهور أبناء العربية في لغتهم وزيادة الهوة بينها وبينهم. فما أشكال التغيرات التي طرأت على العربية؟ وما أثرها على مختلف جوانب الحياة النفسية والاجتماعية وغيرها؟

هذا البحث يهدف إلى بيان التأثيرات العميقة والمتعددة الأبعاد التي سببها الضمور اللغوي، فأولاً يسرد لمحة تاريخية عن العربية وكيف سرى الضعف إليها ثم يبين أسباب التغيرات التي طرأت عليها وتبعاتها على الأفراد والمجتمع على المستوى الاجتماعي والنفسي والتربوي والاقتصادي، من خلال منهجٍ وصفي تحليلي؛ ليكون خطوة تهدف إلى استعادة اللغة العربية مكانتها من حيث الانتشار والاستعمال، لتبقى لغتنا وسيلة للنمو الفكري تُسَطِّر العلم في قوالب لفظية بديعة.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الضعف، الفصحى، التغيرات، التأثيرات.

The Deterioration of Classical Arabic Usage Causes and Implications

Dr. Rana Aniss Bleik

Assistant Professor, Faculty of Literature and Humanities,
Department of Arabic Language and Literature
Global University - Lebanon.

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Bleik, Rana Aniss, The Deterioration of Classical Arabic Usage Causes and Implications, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, volume: 20, issue:1, 2025:90-124.

DOI: <https://doi.org/10.61821/v20i1.0182>

Received: 26/12/2024

Accepted: 11/02/2025

Abstract:

Classical Arabic, as a cornerstone of Arab cultural identity, encapsulates a rich literary heritage and archives significant historical events. However, over centuries, various factors such as Islamic conquests, technological advancements, and foreign linguistic influences have led to significant transformations in the Arabic language. These factors have contributed to a proliferation of loanwords and neologisms, as well as a widespread use of colloquial dialects, even in educational settings. Consequently, the linguistic gap between Arab speakers and Classical Arabic has widened, resulting in a decline in language proficiency.

This study aims to elucidate the multifaceted and broad consequences of this linguistic erosion. By providing a historical overview of the Arabic language and analyzing the causes and effects of these changes, this research seeks to understand the social, psychological, educational, and economic implications of the decline of Classical Arabic. Employing a descriptive-analytical methodology, this study aims at contributing to revitalizing Classical Arabic and restoring its status as a vehicle for intellectual growth and scientific discourse.

Keywords: language, decline, Classical Arabic, changes, implications.

المقدمة:

إن اللغة العربية الفصحى هي وعاء تاريخ الأمة العربية الإسلامية وحضارتها وعلومها وفنونها، وهي أداة الأمة لتحصيل العلوم والمعارف والحضارة في المستقبل. قال الإمام الشافعي رضي الله عنه (ت204هـ) في أوائل "الرسالة": "لسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا، ولا نعلم أن يحيط بجميع علمه إنسانٌ غيرُ نبيٍّ، ولكنه لا يذهبُ منه شيءٌ على عامتها، حتى لا يكون موجودًا فيها من يعرفه"⁽¹⁾. وقد قال جلّ ثناؤه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَآيَاتٍ مِّنَ الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّكَ لَتَدَّبَّرْنَاهُ بِمَفْصَلَاتٍ لِّتُبَيَّنَّ لِلنَّاسِ الْآيَاتِ الَّتِي نَزَّلْنَا بِالْقُرْآنِ وَإِنَّا لَنَزَّلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّعَلَّكَ تَفْهَمُ﴾ [الشعراء:195] فوصّفه جلّ ثناؤه بأبلغ ما يوصف به الكلام، وهو البيان⁽²⁾.

تعدّ اللغة العربية عنصرًا ثقافيًا يتطوّر ويتغيّر باستمرار، بيد أننا اليوم في عصر العولمة والمعلوماتية، وفي ظل ثورة هائلة في مجال التواصل وأساليبه، نواجه غزوًا ثقافيًا فكريًا، أفضى إلى تغييراتٍ ملموسة في كيفية استعمال اللغة وفهمها، بسبب محاولات تمهيشها والحدّ من دورها، حتى باتت العامية تنخر جسدها بدعمٍ من الشبكة العنكبوتية ووسائل الإعلام. فوجدت أنه من الأهمية بمكان تسليط الضوء على هذه القضية لدراستها وتحليلها وطرح الإشكاليات المتعلقة بها، آملة أن تُساهم هذه الدراسة في معالجتها. والله الموفق وبه الحول والقوة.

إشكالية البحث:

في ظل التحولات الجذرية التي شهدتها اللغة عبر العصور، والتي أدت إلى ضعفها عند أبنائها، تُطرح الإشكالية الآتية:

1. ما صور التغيرات التي طرأت على اللغة العربية بسبب فشو العامية من جهة وبسبب التكنولوجيا الحديثة من جهة أخرى؟ وما مدى تأثيرها على المستوى التربوي والاجتماعي

(1) الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، ص/34.

(2) الرازي، أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص/19.

والاقتصاديّ والنفسيّ؟

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات والأبحاث المتعلقة ببيان صور التغيرات التي طرأت على العربية، والأسباب التي أدت إلى تراجع استعمالها في أيامنا، إلا أنني لم أجد أبحاثاً تدرس أثر هذا الضعف على مستويات المجتمع كافة إلا ما تناثر في بعض الأبحاث، منها:

- أشكال ومظاهر تراجع استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، علاء مكي الشمري، جامعة الشارقة، العدد 99، 2019م.
- اللغة التجسيرية بين ازدواجية الفصحى والعامية، هداية الشيخ علي وأميرة يونس دنا، 'Al-Arabi: Journal of Teaching Arabic as a Foreign Language', 220.
- تأثير العولمة على اللغة العربية، نجيب جراد، مجلة الخطاب، العدد 2، 2021م.
- العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها، طلال وسام البكري، جامعة سامراء، 1-12-2025.

أهمية موضوع البحث:

تنبع أهمية هذا الموضوع من عدة نواح منها:

1. أنّ الحفاظ على اللغة الفصحى يُسهم في الذود عن الدين وعن التراث الثقافي.
2. أنّ معرفة أسباب تدهور الفصحى عند أبنائها يتيح الفرصة لمعالجة هذه المشاكل، ووضع إستراتيجيات متعددة للعود بها إلى سابق عهدها.
3. أنّ دراسة هذا الموضوع يبرز أهمية اللغة في بناء الشخصية وتعزيز الانتماء الثقافي.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى أهداف متعددة أهمها:

- بيان صور التغيرات التي طرأت على اللغة العربية في أيامنا.
- بيان بعض المتغيرات التي أدت إلى ضعفها في المجتمع العربي.

- توضيح مدى تأثير هذا الضعف على المستوى الاجتماعي والتربوي والنفسي.

منهج البحث:

تعالج هذه الدراسة الإشكاليات المطروحة، من خلال منهج وصفي تحليلي، حيث تبين أشكال المتغيرات التي طرأت على العربية، والعوامل التي أدت إلى ضعفها عند أبنائها، وانعكاس هذه التغيرات على المستوى النفسي والاجتماعي والتربوي في المجتمعات العربية، بهدف تفعيل أدائها لتعود إلى سابق عهدها في تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع الواحد وبين المجتمعات، وذلك بانتهاج الطرق والوسائل الناجعة في معالجة القصور الذي يعاني منه كثير من الناس.

خطة البحث:

البحث يتألف من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرست المصادر والمراجع: المقدمة وفيها: إشكالية البحث والدراسات السابقة وأهمية موضوع البحث وأهداف البحث ومنهج البحث وخطة البحث.

التمهيد يشتمل على بيان حد اللغة وتطورات التصنيف فيها.

المبحث الأول: اللغة الفصحى عبر التاريخ.

المطلب الأول: الفصحى خصائصها وأهميتها.

المطلب الثاني: العامية والفرق بينها وبين الفصحى.

المبحث الثاني: التغيرات التي طرأت على اللغة العربية.

المطلب الأول: أشكال التغيرات وصورها.

المطلب الثاني: التغيرات التي أدت إلى ضعف العربية.

المبحث الثالث: انعكاسات الضعف في اللغة:

المطلب الأول: انعكاساته على المستوى الاجتماعي والنفسي.

المطلب الثاني: انعكاساته على المستوى التربوي والاقتصادي.

خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

أولاً: حد اللغة:

اللغة: هي أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم⁽¹⁾. وهي فُعلةٌ من لَعَوْتُ أي تكلمت، وأصلها: لُعَوَةٌ ككُرَّةٍ وقُلَّةٍ وثُبَّةٌ كلُّها لاماتها واوات⁽²⁾. وقال إمام الحرمين: "اللغة من لَغِيَ يَلْغَى إذا لَهَجَ بالكلام وقيل من لَغَى يَلْغَى"⁽³⁾. وقال ابن الحاجب في مختصره: حدُّ اللغة كلُّ لفظٍ وُضِعَ لمعنى⁽⁴⁾.

لقد بذل العلماء واللغويون في الأزمنة القديمة جهودًا كثيرة في جمع مفردات اللغة وتوثيقها، منهم الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) الذي صنف كتاب العين، واعتمدوا على منهج علميٍّ دقيق، يُعَوَّلُ على الملاحظة والاستقراء والحيلة، فأخذوا عن عرب البادية، وعن فصحاءهم بشكل خاص، وكثيرًا ما كان سيبويه يشير إلى تصويب الاستعمال اللغوي برده إلى العرب الموثوق بهم⁽⁵⁾، أو بعربيتهم⁽⁶⁾. هذه الجهود أسهمت في حفظها وصونها من الاندثار.

ثانيًا: لمحة تاريخية عن التصنيف في علم اللغة:

التصنيف في علم اللغة له تاريخ طويل ومُشَوِّق، وهو يُعدُّ من الأدوات الأساسية التي تُسهم في تبويب المفاهيم والعلوم اللغوية، وكان له أثر كبير في تيسير التعلُّم والتعليم، وتوضيح العلاقات بين المفاهيم، وتطوير العلوم. فقد حرص الصحابة رضي الله عنهم والتابعون على فهم معاني القرآن، واهتموا بضبط لغته، فكان هذا بمثابة البداية لجهود تصنيفية، كانت منها

(1) ابن جني، عثمان، الخصائص، 34/1.

(2) ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، 62/6.

(3) الجويني، عبد الملك بن عبد الله، البرهان في أصول الفقه، 47/1.

(4) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 12/1.

(5) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، 309/1.

(6) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، 319/2.

نقطة الانطلاق لمن بعدهم.

وأول من صنّف في جمع اللغة الخليل بن أحمد (ت 170هـ) حيث ألّف كتاب "العين" الذي يُعدّ أول معجم في العربية، ورثبه على حسب المخارج الصوتية، ثم يونس بن حبيب (ت 182) ألّف كتاب "اللغات" ثمّ اقتفى بهما أتباعهما وأتباع أتباعهما. وصنّف كلٌّ من أبي عمرو الشيبانيّ (ت 213هـ) والأصمعيّ (ت 213هـ) كتابًا سماه كتاب "اللغات" وصنّف أبو زيد الأنصاري (ت 215هـ) كتابًا سماه كتاب "النوادر واللغات". وهكذا صنّفت كتب شتّى في اللغة ما بين مُطوّل ومختصر، وعمامّ في أنواع اللغة، وخاص بنوع، منها: "الأجناس" للأصمعي (216هـ)، ومن أتى بعدهم أبو بكر بن دريد (ت 321هـ) حيث صنّف كتاب "جمهرة اللغة" ونسجه على منوال "العين" وهكذا توالى المؤلفات. وكان أول من التزم الصحيح مقتصرًا عليه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، ولهذا سمّي كتابه بالصّحاح. وعُدّ كتاب "المحكم والمحيط الأعظم" لأبي الحسن عليّ بن سيده الأندلسي الضرير (ت 458هـ) من أعظم الكتب التي ألّفت في اللغة بعد عصر "الصّحاح"، ثمّ ألّف ابن منظور (ت 711هـ) "لسان العرب"، ثمّ الفيروزآبادي محمد بن يعقوب (ت 817هـ) شيخ شيوخ السيوطي "القاموس المحيط"، وهكذا توسع التصنيف اللغوي بشكل كبير، وظهرت معاجم أكثر تفصيلًا. أمّا بالنسبة لعلوم العربية الأخرى فيعدّ "الكتاب" لسبويه (ت 180هـ) من أهمّ المراجع في النحو والصرف، و"الكامل في اللغة والأدب" للمبرد (ت 210هـ) في الأدب والنحو. وهكذا شيئًا فشيئًا تطوّرت علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وأدب ونقد لغويّ وغيرها، وهذا أدى إلى تنظيمها بطرق منهجية.

المبحث الأول

الفصحى عبر التاريخ

المطلب الأول: اللغة الفصحى خصائصها وأهميتها:

خصائص اللغة العربية:

قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾ [الرحمن: 4]

قال ابن فارس (ت395هـ) بعد ذكره لهذه الآية: "فلما خصَّ جلَّ ثناؤه اللسانَ العربيَّ بالبيانِ علِّمَ أنَّ سائر اللغات قاصرةٌ عنه وواقعةٌ دونه" (1). نعم تتميز هذه اللغة بخصائص فريدة، تجعلها أداة فعّالة للتعبير عن المعاني والأفكار بطرق متعددة، من خلال غناها بالمفردات، ونظامها النحوي المتقن والصرفي الدقيق وبلاغتها العالية. في هذا السياق، سأتناول أبرز خصائص اللغة العربية التي تميزها عن غيرها من اللغات، وتبرز دورها المحوري في مجال المعرفة والحياة اليومية. ومن أبرز تلك الخصائص أذكر ما يأتي:

1. الفصاحة: ففصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي (2)، أما فصاحة الكلام فهي خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد، مع فصاحتها (3).

2. الترادف: وهو وجود العديد من المفردات التي تعطي دلالةً واحدة، فمثلاً كلمة "أسد" وضع لها في لغة العجم اسم واحد، فأما في لغتنا فلها خمسون ومائة اسم، قال عبد الله بن خالويه الهمداني: "جمعت للأسد خمسمائة اسم وللحيّة مائتين" (4).

3. الكمّ الواسع من المفردات: لو أمعنا النظر في معاجم اللغات الأجنبية لن نجد معجماً زاخراً بالمفردات كالمعجم العربي، فإنه حتى المهجور في الاستعمال من ألفاظها ما زال مُدَوَّنًا

(1) الرازي، أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص/19.

(2) القزويني، محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، 21/1.

(3) المصدر السابق، 28/1.

(4) الرازي، أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص/22.

في المعاجم.

4. الإيجاز: وهو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط⁽¹⁾. وهو من إحدى مزايا اللغة العربية عن باقي لغات العالم.
5. الإعراب: وهو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً⁽²⁾. وهذه الخاصية جعلتها فريدة بين اللغات، إذ يُعدّ الإعراب أقوى عناصرها، بل سرّ جمالها، وقد أصبحت قوانينه وضوابطه هي العاصمة من الزلل، وهدفه توضيح الدلالات على المعاني.
6. الاشتقاق: وهو نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة⁽³⁾. فاللغة العربية غنيةً باشتقاقاتها؛ إذ تُشتقُّ الكلمات من الحروف نفسها، وتتغير من وزنٍ إلى آخر.
7. التخفيف: فقد لجأ العرب للحذف أحياناً والقلب أحياناً أخرى؛ بهدف التخفيف في النطق، مثل: "يرأى" مضارع "رأى" فحذفوا الهمزة منه وقالوا: "يرى"، ونحو كلمة "ميزان"؛ حيث إنّ أصلها بحسب الميزان الصرفيِّ "مِوزان"، إلا أنّهم قلبوا الواو ياءً لتخفيف النطق.
8. الميزان الصرفي: فالعرب يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني، فيُستعمل (مِفْعَل) اسماً للآلة و"مَفْعَل" اسماً للموضع، فيقال: "مِقْصٌ" لآلة القصّ، و"مَقْصٌ" للموضع الذي يكون فيه القصّ؛ ويقال "أَسَدٌ" للواحد و"أُسْدٌ" و"أُسْدٌ" للجمع.
- أهميتها:

تُعدُّ اللغة العربية أغنى اللغات في العالم، فقد كانت لغة العلم والمعرفة خلال العصور الذهبية للحضارة الإسلامية، وبقيت لها مكانة متميّزة في تاريخ الإنسانية والثقافة. وقد أكّد على ذلك العديد من العلماء عبر العصور، فبرز دورها المحوري في التراث الإسلامي. فقد قال

(1) السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ص/277.

(2) الأشموني، علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 1/41.

(3) الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، ص/27.

سيدنا عمر رضي الله عنه: "لا يُقْرَأُ القرآن إلا عالم باللغة"⁽¹⁾.

وقال الجوهري (ت393): "هذه اللغة التي شَرَّفَهَا اللهُ تعالى وجعل علم الدين والدنيا مَنْوِطاً بمعرفتها"⁽²⁾.

وقال الفيروزآبادي (ت817هـ): "إنَّ بيان الشريعة لما كان مصدره عن لسان العرب، وكان العمل بموجبه لا يصح إلا بإحكام العلم بمقدمته، وجب على رُوَّام العلم وطلاب الأثر، أن يجعلوا عظم اجتهادهم واعتمادهم، وأن يصرفوا جَلَّ عنايتهم في ارتيادهم إلى علم اللغة والمعرفة بوجوهها، والوقوف على مثلها ورسومها. وقد عني به من الخلف والسلف في كل عصر عصابة، هم أهل الإصابة، أحرزوا دقائقه، وأبرزوا حقائقه"⁽³⁾.

وقال السيوطي (ت911): "لاشكَّ أنَّ علم اللغة من الدين، لأنَّه من فروض الكفايات وبه تعرف معاني ألفاظ القرآن والسنة"⁽⁴⁾.
وتكمن أهمية اللغة في نواح متعددة:

1. لغة القرآن الكريم: وتفسيره وفهم معانيه يعتمد على معرفة عميقة باللغة العربية.
2. لغة الحديث النبوي: الحديث النبوي الذي يُمثِّل المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن كذلك جاء باللغة العربية، فتفسيره وفهمه يتطلَّب معرفة واسعة باللغة العربية.
3. لغة العِلْم الشرعيّ: لقد دُوِّنت كتب العلماء والأصوليين والفقهاء والمفسرين عبر التاريخ الإسلاميّ باللغة العربية، فاحتاج الباحثون لدراسة هذه الكتب وفهمها إلى معرفة قوية باللغة العربية.
4. لغة التواصل ونقل علم الدين: فقد نقل العلماء في مختلف العصور الإسلامية العلوم الشرعية باللغة العربية، وهذا جعلها لغة العلم والمعرفة في هذا المجال.

(1) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، إيضاح الوقف والابتداء، 39/1.

(2) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 33/1.

(3) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص/26.

(4) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، 260/2.

5. لغة الحضارة الإسلامية: فإنَّ العديد من الأعمال العلمية الطبية والهندسية وغيرها قد دُوِّنت باللغة العربية.
6. تعزيز الهوية الثقافية: أثَّرت اللغة العربية في تعزيز الهوية الثقافية والوطنية للشعوب العربية، فهي وسيلة للحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي والتواصل بين الأجيال.
7. لغة في التواصل الدولي: اللغة العربية هي إحدى اللغات الرسمية في الأمم المتحدة، ويتحدث بها مئات الملايين من الناس ما جعلها لغة مهمّة في التواصل الدولي.
8. لغة الأدب والشعر: اللغة العربية لها مكانتها العريقة في كونها وسيلة للتعبير الأدبي عبر تاريخ طويل في الأدب والشعر.
9. التأثير على اللغات الأخرى: أثَّرت العربية على العديد من اللغات الأخرى من خلال المفردات والتعابير المستعارة، خاصة خلال فترة الفتوحات الإسلامية حيث انتشرت الحضارة الإسلامية على رقعة شاسعة من الأرض.
- من كلِّ ما سبق تظهر الأهمية الكبيرة للغة العربية في مختلف جوانب الحياة الدينية والثقافية والعلمية.

المطلب الثاني: العمومية والفرق بينها وبين الفصحى

أفتتح هذا المطلب بذكر لمحة تاريخية لغوية أُقَدِّمها على بيان حدِّ العمومية والفصحى، ثمَّ أبينَّ الفرق بينهما.

لمحة تاريخية لغوية

لقد نشأت اللغة العربية في أحضان جزيرة العرب خالصة لأبنائها نقيّة سليمة، لكنها كانت على لهجات مختلفة، قال الطبري (ت310هـ): "كانت العرب، وإنَّ جمع جميعها اسمُ أنهم عرب، فهم مختلفو الألسن بالبيان، متباينو المنطق والكلام"⁽¹⁾. وأفصح العرب قريش، حيث كانت وفودُ العرب يَفْدُونُ إلى مكة، ويتحاكمون إلى قريش، وكانت قريش مع

(1) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، 21/1.

فصاحتها وحسن لغاتها ورقّة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تحيَّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم، وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تحيَّروا من تلك اللغات إلى سلائيهم التي طبعوا عليها(1). نعم كانت لغات العرب متباينة، وبعضها بعيداً كبيراً عن عربيتنا كالشكشكة. أدرك الرواة وعلماء اللغة وجود الخلاف في ألسنة العرب، فلم يدونوا اللهجات على أنها ذات طابع لغويّ خاص، لها قواعد نحوية وصرفية، وإنما تناقلوا أشياء أرادوا إظهار بعض مواضع خلافها مع العربية الفصحى، أو مواضع الاتفاق معها، لإثبات قاعدة نحوية أو صرفية، أو لإظهار سموّ هذه العربية -عربية قريش- وعلوّها على العربيات الأخرى، من حيث السليقة والذوق والسلامة، أمّا سواد ما كتبه فقد شافهوا به العرب في بواديها، وسمعه منهم؛ لأنّ أكبر غرضهم من جمع اللغة وتدوينها يرجع إلى علوم القرآن والحديث، ولغتهما اللغة الفصحى، اللغة التي تعلو على اللغات(2).

ففي عصر صدر الإسلام أثر القرآن الكريم بشكل كبير على اللغة العربية، من حيث المفردات والقواعد، فأتسعت بالألفاظ الإسلامية الحادثة، ثمّ مع توسع الفتوحات الإسلامية، كان من الطبيعي هبوط العرب إلى هذه الأمصار التي افتتحوها، وتقاطر الوافدين من هذه الأمصار إلى الجزيرة العربية، فدخلت العربية ألفاظاً جديدة من خلال الاشتقاق، إلى جانب العديد من الكلمات الدخيلة والمعربة.

وبقيت لغة المدن والأمصار بوجه عامّ فصيحة في العصر الأمويّ، رغم ظهور اللحن ظهوراً خفيفاً. أما لغة البدو، فظلت محافظة على فصاحتها.

وفي العصر العباسي دوّنت علوم الشريعة والعربية، وازداد اختلاط العرب مع شعوب مختلفة، تحمل لغات وثقافات متعددة، هذا كله أثر على الفصحى بسبب ظهور مصطلحات جديدة، وازدياد التعريب والدخيل من رومي وفارسي وغير ذلك، كما نشطت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية؛ ما أضفى الكثير من المفردات الأجنبية إلى العربية. وأفضى

(1) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، 1/166.

(2) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 16/200.

ذلك كله إلى فشوّ اللحن في الأمصار وإلى ضعف الفصاحة. وهكذا، نشأت العامية العباسية الأولى، لكن ظلّت ألسنة البدو فصاحًا في الغالب خاصة في القرون الأربعة الأولى. وفي القرن الخامس، شهدت العربية تحوُّلاً كبيراً في استخداماتها⁽¹⁾ وتفاعلها مع اللغات والثقافات الأخرى، نتيجة للتوسعات الإسلاميّة والتبادل التجاري. نعم احتفظت الفصحى بمكانتها في المجالات الرسمية والأدبية والعلمية والدينيّة، لكن ظهرت لهجات عامية متباينة في مختلف مناطق الدولة الإسلاميّة، نتيجة للاختلاط الثقافي والتأثيرات الأجنبية. فدخلت العديد من المفردات الفارسية والرومية والتركية، ومع ذلك استمر الشعراء في نظم القصائد باللغة الفصحى، مما ساهم في الحفاظ على التقاليد الشعرية والأدبية.

وهكذا مع تقدم الزمن تغلغلت إلى اللغة العربية موجةٌ من الألفاظ الأجنبية؛ إذ اجتاحت كلمات العجم، -ولا سيما التركية- المفردات العربية، وأضيف إلى ذلك تُتف من الألسنة الأوروبية. وفي عهد الدولة العثمانية، تفاقم هذا الأمر بشكل ملحوظ، حتى هيمنت العجمة على مكاتيب رجال الدولة وسرت إلى الأدب العربي، واختلط كلام العامة بكلمات العجم بشكل عجيب.

وهكذا سرى الضعف في العربية على ألسنة أبنائها حتى قال ابن منظور (ت711هـ):
 "...لما رأيتُه قد غلب في هذا الأوان، من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يُعدّ لحنًا مردودًا، وصار النطق بالعربية من المعايب معدودًا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن، أهله بغير لغته يفخرون، وصنعتُه كما صنع نوحُ الفلك، وقومُه منه يسخرون، وسميته لسان العرب"⁽²⁾. فإذا كان الحال هكذا منذ أكثر من سبعمائة سنة، فما عسانا نقول في أيّامنا؟

ثم في القرن الثالث عشر الهجري، نشطت حركة التعريب، ولم تنقطع إلى عصرنا، بل

(1) حجازي محمود، اللغة العربية عبر القرون، ص/58.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 1/8.

دعمها عوامل اجتماعية وسياسية، أدت إلى حصول أشكال من التغيرات في العربية على مدى قرون من الزمن، حتى بلغ السيل الزبي؛ إذ ظهرت منذ نحو قرن ونيف دعوات لاستبدال العربية وتركها إلى اللاتينية أو العامية، فرمّوها بالعقم، ووصّموها بالتخلف عن مجرّة الحضارة، فتصدّى لهم جماعة من أهل العلم، غير أنّ هؤلاء لم يهين عزمهم ولا يتسوا من تحقيق مرادهم، ولا يزالون إلى يومنا هذا يعملون على النيل من اللغة العربية، ويسعون جاهدين إلى تقويضها.

حد العامية والفصحى:

العامية: لغة العامّة وهي خلاف الفصحى⁽¹⁾، فكلّ لفظ مولّد حرّفته العامّة ولا وجه لصحته فعاميّ لحن. وإن أمكن تصحيحه بتخريج نسبته إلى مادة عربية وتصحيح قياسه فهو مقبول الاستعمال في الأقلّ.

والفصحى: مأخوذة من الفصح والفصاحة: وهو البيان. قال أئمة الاشتقاق وأهل النظر: "مدار تركيب الفصاحة على الظهور". وقال أئمة المعاني والبيان: "حيث ذكر أهل اللغة الفصاحة فمرادهم بها كثرة الاستعمال"، يقال: لقد "فصح" كـ "كرم" فصاحة، فهو فصيح، وهو البين في اللسان والبلاغة⁽²⁾. وفصح الأعجميّ فصاحة: تكلم بالعربية وفهم عنه، وقيل: "جادت لغته حتى لا يلحن"⁽³⁾.

الفرق بين العامية والفصحى:

في علمنا اللغوي العربي، تبرز الفصحى والعامية كوجهين مختلفين للغة العربية، فالأولى هي التي حافظت على مكانتها وقواعدها من العصر الجاهلي، وأما الثانية فتنبثق من الواقع اليومي والتواصل الشعبي، وتختلف لهجاتها في نطقها ومفرداتها، وتتأثر باللغات الأجنبية والتقاليد المحلية، وتعكس التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تمر بها المجتمعات. ومن أهم الفروقات بينهما:

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 629/2.

(2) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، 18/7.

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 544/2.

1. الفصحى هي اللغة القومية لجميع العرب ولغة العقيدة للمسلمين، بينما تُعدُّ العامية لغة لفئة معينة من الناس، تتعايش في منطقة محددة.
 2. تسرح العامية في ميدان التعبير محرّرة من قيود النحو والصرف، في حين تلتزم الفصحى بأحكامهما وبالألفاظ الدلالية المنتقاة بدقة.
 3. تتفاوت العامية بين مختلف المجموعات السكانية، فهي في حقيقة الأمر عاميات، لكلِّ ناحية أو بلد أو إقليم في العالم العربي عامية خاصة به، غالبًا ما يطلق عليها اسم اللهجة. وتتميز كل واحدة منها بمجموعة من الخصائص الصوتية والأسلوبية. في المقابل، تمتدُّ الفصحى على نطاق البلاد العربية بأسرها، ضمن العملية التعليمية والإعلامية، مع أنّ تأثيرها واستخدامها يبقى محصورًا في نطاق معيّن في الغالب، بحكم الأدوار الوظيفية والشؤون الرسمية.
 4. تعاني العامية من قصور في استيعاب المصطلحات العلمية والفنية والمفردات الحديثة، لا سيما تلك التي تتطلبها مسيرة التقدّم الحضاري والتطور التكنولوجي، الأمر الذي يستدعي إدراج هذه المصطلحات في قاموس الفصحى، ويسهل تداولها ويضمن توافقها مع متطلبات البحث العلمي والعلوم الحديثة.
 5. تختلف اللهجات العامية في البلد الواحد باختلاف طبقات الناس وفتاتهم، فتجد لهجة الارستقراطيين وأخرى للتجار، وثالثة لأصحاب المهن وهكذا... بينما هذه الظاهرة مفقودة في اللغة الفصحى.
 6. تعاني العامية من ندرة في المفردات مقارنة بالفصحى، إذ تفتقر إلى التنوع اللغوي والثراء التعبيري. في حين نجد الفصحى تزخر بفيض من المترادفات، التي تمكن المتحدث والكاتب من التعبير عن المعاني والدلالات المختلفة بدقة وبلاغة، فهي لغة مرنة قادرة على مواكبة التغيرات والتطورات بكفاءة عالية.
 7. ندرة المنشورات والتدوينات بالعامية مخطوطة كانت أو مطبوعة في حين تفيض المكتبات بالكتب والمصادر التي لا تخرج عن نطاق الفصحى.
- خلاصة ما تقدم:** تتجلى اللغة الفصحى كلغة الدين والعلم والأدب، تتسم بجمالها

اللغوي ودقة قواعدها، وتُعدُّ رمزًا للهوية العربية والتراث الأصيل، في حين تُعدُّ العامية لغة التواصل الشعبي اليومي، تستخدم في الحوارات اليومية والمواقف الاجتماعية.

المبحث الثاني

التغيرات التي طرأت على اللغة العربية

المطلب الأول: أشكال التغيرات وصورها:

شهدت مسيرة تطوّر العربية تغيراتٍ متعدّدة ومتشابكة، عكست مرونتها في مواجهات التّحديات خلال العصور. وفي كلّ مرحلة تاريخية، تركت هذه التحوّلات آثارها الجسيمة على اللغة، من عصر صدر الإسلام حتى عصرنا الحديث. فما هي صور هذه التغيرات؟ وما المقبول منها؟

1. الدخيل: كلُّ كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه⁽¹⁾. هو ظاهرة تُجسّد التمازج والاحتكاك بين الشعوب، وتعكس التأثير المتبادل بين الحضارات. عُرف منذ القديم في اللغة العربية، من حيث الاستعمال والدراسة بتشعباته الكثيرة والمعايير التي وضعت له، لتطويعه لنظام اللغة العربية الصوتي والنحوي. وقد أكثر منه ابن دريد (ت321هـ) في "جمهرة اللغة". هذا الدخيل أو ما يسميه البعض في أيامنا "الافتراض اللغوي" أثر على واقعنا اللغوي، حيث توافد إلى اللغة كمّ هائل من الألفاظ المستوردة فأدى إلى ظهور مستوى لغويّ جديد ومعاصر.
2. المعرّب: هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغتها⁽²⁾. قال الجوهري (ت393هـ): "تعريبُ الاسم الأعجمي أن تتفوّه به العرب على منّها جها تقول: عرّبته العرب وأعرّبته أيضاً"⁽³⁾. وقال أبو منصور الهروي (ت370هـ): "يقال عرّبتُ له الكلام تعريباً وأعرّبته له إعراباً إذا بيّنته له حتّى لا يكون فيه خصّرمة"⁽⁴⁾. أي لحن. وقال الفيروزآبادي (ت817هـ): "تهذيب المنطق من اللحن"⁽⁵⁾.

(1) الحنفي، أبو البقاء أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص/439.

(2) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنها، ص/211/1.

(3) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص/179/1.

(4) الهروي، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ص/218/2.

(5) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص/113.

ثمَّ إِنَّ الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام:

- قسمٌ غَيْرُهُ العربُ وألْحَقْتُهُ بكلامها فحُكْمُ أُبْنَيْتِهِ في اعتبار الأَصْلِي والزائد والوَزْن حُكْمُ أبنية الأسماء العربية الوَضْع نحو دِرْهَمٍ وَهَرَجٍ.
- وقسمٌ غَيْرْتَهُ ولم تُلْحَقْهُ بأبنية كلامها فلا يُعْتَبَرُ فيه ما يُعْتَبَرُ في القسم الذي قبله نحو آجر وسِفْسِيرٍ.
- وقسمٌ تركوه غيرَ مغيَّرٍ.

فما لم يُلْحَقْهُ بأبنية كلامهم لم يُعَدَّ منها وما ألْحَقْهُ بما عُدَّ منها⁽¹⁾. وقد أولى العلماء اهتمامهم في تصنيف الألفاظ بين معرب وغيره فذكروا جملة من الأمثلة من المعرب⁽²⁾ وما شُكِّ في كونه معرَّبًا أو عربيًّا⁽³⁾.

3. المولَّد: وهو ما أخذته المولَّدون الذين لا يُخْتَجُّ بألفاظهم⁽⁴⁾، يقال: "كلام مولد" أي مستحدَث لم يكن من كلام العرب⁽⁵⁾. قال أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ) وقد سُئِلَ عن المولَّدين فقال: "ما كان من حَسَنِ فقد سُبِقُوا إليه، وما كان من قبيح فهو من عندهم"⁽⁶⁾. وقد تنوَّعت الأسباب التي أدَّت إلى وجود التوليد اللغوي، ما بين أسباب اجتماعية وعلمية وغيرها، وتعدَّدت أنواعه وطرقه التي منها التوليد الصوتي والتوليد الصرفي والتوليد الدلالي.

لقد أثر التوليد في وضع المصطلحات المتعلقة بالعلوم، وبما أنَّ المصطلح العلمي يُعَدُّ أداة من أدوات التعبير عن العلوم ويشكل جزءًا مهمًّا في التأليف العلمي فقد اهتم العرب به منذ زمن بعيد. ففي العهد الأموي نالت العلوم التجريبية نصيبًا مهمًّا من الترجمة، لكنَّ هذه

(1) الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 146/1.

(2) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، 217/1.

(3) المصدر السابق، 227/1.

(4) المصدر السابق، 242/1.

(5) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، 71/8.

(6) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، 414/2.

الحركة بلغت أوجها في العصر العباسي، حيث اضطر المترجمون والباحثون أن يُؤلِّدوا اصطلاحات عديدة، في مختلف التخصصات بالاعتماد على الاشتقاق والمجاز والاقتراض. وحكم المولد الذي لا يمكن الاستغناء عنه كما هو حال اصطلاحات بعض العلوم حكم الفصيح إلا ما أنكره اللغويون الثقات.

4. الألفاظ الإسلامية:

قال ابن فارس (ت395هـ): "كأنت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائلكهم وقرايينهم. فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونُسِحت دِيانات، وأبطلت أمور، ونُقِلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت، وشرائع شُرعت، وشرائط شُرطت" (1).

ثم قال: "مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق، وإن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان، وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها سُمِّي المؤمن بالإطلاق مؤمناً. وكذلك الإسلام والمسلم، إنما عرفت منه إسلام الشيء، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء، وكذلك كانت لا تعرف من الكُفر إلا الغطاء والستر، فأما المنافق فاسمٌ جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نفاق اليربوع، ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم: "فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ قَشْرِهَا"، وجاء الشرع بأن الفسق الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى. ومما جاء في الشرع: الصلاة وأصله في لغتهم الدعاء، وقد كانوا يعرفون الرُكوع والسجود، وإن لم يكن على هذه الهيئة. الصيام أصله عندهم الإمساك، ثم زادت الشريعة النية، وحظرت الأكل والمباشرة وغيرها من شرائع الصوم. وكذلك الحج لم يكن فيه عندهم غير القصد، ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره. وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النماء، وزاد الشرع فيها ما زاده. وعلى هذا سائر أبواب الفقه، فالوجه في هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول فيه اسمان: لُعوي وشُرعي ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم جاء الإسلام به، وكذلك سائر العلوم كالتَّحْو والعروض

(1) الرازي، أحمد بن فارس، الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص/44.

والشعر كلُّ ذلك له اسمان: لغوي وصناعي⁽¹⁾.

وهكذا زاد القرآن الكريم والسنة النبوية هذه اللغة ثراءً بما طرحا من المعاني الجديدة، وبما نقلنا من الألفاظ من معانيها الأصلية، وجعلناها معبرة عن المعاني الجديدة، وبذلك كانت اللغة العربية قادرة على التعبير عن المفاهيم الجديدة ذات الدلالات المختلفة التي تحملها الحضارة الإسلامية.

المطلب الثاني: التغيرات التي أدت إلى ضعف العربية:

في ظل ما نشهده من تراجع في استعمال اللغة العربية الفصحى داخل الأوساط التعليمية والتربوية والثقافية، لأسباب داخلية وخارجية، وافتقار إلى الأصالة في كثير من الإصدارات والبرامج الإعلامية، وما نجده لدى ناشئتنا من إعراض عن ممارسة النشاطات الشفهية المثمرة⁽²⁾ كان لا بدَّ من الوقوف عند منابع الخلل، الذي أفضى إلى هذا التدهور في أبنائها؛ سعياً لطرح حلول فعّالة، تنهض بها في جميع المجالات وعلى كافة الأصعدة، وتحدّ من انتشار اللهجات العامية واللغات الأجنبية.

من أهم هذه الأسباب:

1. ضعف الوعي اللغوي: وهذا جلّي في هيمنة اللغات الأجنبية على مؤسساتنا التربوية والتعليمية. هذا الضعف ليس مقتصرًا على الأميين؛ بل هو منتشر في طبقة المثقفين أيضًا، الذين هجروا لغتهم لاعتماد اللغات الأجنبية أحيانًا والعامية أحيانًا أخرى. إنَّ وعي الأجيال بلغتهم الأم هو الحصن الذي يصون هويتهم، كما يُسهم في تحرير شريحة من الشباب من عقدة النقص تجاه اللغات الأجنبية.

2. البيئة الاجتماعية: تشهد العربية تراجعًا ملحوظًا أمام زحف اللغات الأجنبية والعامية، حتى في البيوت فإنها تكاد تغيب مع وجود مربيات أجنبيات يشرفن على تربية أطفالنا وتنشئتهم، وسعي الكثير من الآباء إلى تعليم أطفالهم لغات أجنبية قبل العربية، معتقدين أن

(1) المصدر السابق، ص/45.

(2) المعتوق، أحمد، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، ص/10.

ذلك هو السبيل للنجاح الشخصي والمهني؛ لتوافر فرص العمل المغرية بها والداعية لتعلمها أو مجرد الانبهار بها، ومهما كان سبب هذا الإقبال فإنه يُقَلَّل بلا شك من فرص الاتجاه لتعلم اللغة الأم⁽¹⁾ كما يُقَلَّل من تداول مفرداتها، وهذا يتركهم جاهلين بلغتهم الأم. نعم إن تعلم اللغة الأجنبية يعد مغنماً لكن ينبغي ألا يكون على حساب لغتنا.

3. الإعلام: لقد انتشر استخدام اللهجات العامية والكلمات الأجنبية في الوسائل الإعلامية العربية، وكثرت الأخطاء النحوية في الإعلام والإعلانات، ولجأ البعض إلى استخدام ما يُسمَّى باللغة الوسطى التي فيها من التراكيب المحرفة والصيغ اللغوية الدخيلة ما فيها، بالإضافة إلى العبارات المترجمة ترجمة ناقصة أو غير سليمة في الكلمات التي تُلقى في المناسبات العلمية والتعليمية عند محاولة التعبير بالفصحى. هذا ومع الأسف شنت بعض الحملات الإعلامية هجومًا واسعًا على العربية فوصفتها بالتعقيد والصعوبة بسبب نحوها وصرفها وكثرة الحركات فيها، وأنها عاجزة عن مواكبة عصر التكنولوجيا، ودعوا إلى إغراق العربية بوابل من الكلمات الأجنبية.

4. استخدام الهواتف المحمولة: أصبحت الشاشات الوسيلة الأساسية للتواصل حتى في الأماكن المشتركة، حيث حلت الرسائل النصية القصيرة والمحادثات السريعة عبر التطبيقات محل الحوارات الشفهية، واشتهرت الكتابة بالعربية بالحروف الإنجليزية مع استبدال الحروف بالأرقام، وهكذا بدأت تتضاءل قدرة الأفراد على التعبير بلغتهم الأم بطريقة صحيحة وسلسة، وابتعدوا عن القواعد اللغوية التقليدية، فظهرت أساليب لغوية غير مألوفة.

5. العولمة والغزو الفكري: لم تسلم اللغة العربية من الآثار السلبية التي سببتها العولمة والغزو الفكري، بل كانت هدفًا رئيسًا لها. لقد تعرضت العربية لتأثيرات ملحوظة في مصطلحاتها التي تحمل دلالات ثقافية وفكرية، وفي المفردات العامة التي طرأت عليها وفي الصيغ الصرفية المستحدثة. وبرزت تراكيب نحوية غير تقليدية لا تمت بصلة للأصول العربية، وتبلورت تعبيرات اصطلاحية تعكس ممارسات ثقافية ولغوية غريبة. هذه التغيرات أدت إلى ظهور

(1) المعتوق، أحمد، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، ص/16.

أساليب لغوية جديدة لم تعرفها اللغة العربية، وهذا أسهم في تراجع نسبة إجادة اللغة بين أبنائها، واتجاههم نحو الثقافة الإنجليزية والفرنسية.

6. الاستخدام المفرط للتكنولوجيا: في قلب عصر التكنولوجيا العاصف الذي اجتاح عقول الكثيرين، تظهر تحديات ومخاوف جمة، رغم ما تحمله من إيجابيات في مجال التعليم وتطويره كالوصول إلى الكتب بيسر وبكلفة منخفضة عبر النسخ الرقمية، إلا أنه أسهم في تراجع استخدام اللغة العربية بين مستخدمي التكنولوجيا لصالح الإنجليزية، لغة الإنترنت الرئيسة. وقد أسهمت المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي في تغيير نمط التواصل اللغوي، حيث شاع استخدام الأرقام بدلاً من الحروف، والعامية بدلاً من الفصحى، هذا كله أدى إلى ضعف مهارات اللغة العربية لدى الكثيرين، وأثر سلباً على هويتهم اللغوية والثقافية.

7. الهجرة والاعتراب: إنَّ انتقال البشر من بلد إلى آخر تسبب في تداخل اللغات وتمازج الثقافات. ومن الطَّبعي أن ينعكس هذا الاندماج على هذه اللغات، فتتأثر كل منهما بالأخرى وتتكيف معها.

8. استخدام العامية في التدريس: وهو شيء يبعث الحسرة، حيث لطَّخوا الصفوف الدراسية بشوائب العامية، بذريعة ضمان إيصال المعلومات إلى الطلاب، ما أدى إلى تقليل الحصيلة الناشئة من مفرداتها وصيغها. إنَّ اعتماد الفصحى في التدريس وفي كل أوجه التخاطب داخل إطار المدرسة، إلى جانب اعتمادها في وضع المقررات الدراسية يدعم وجودها ويقوي نفوذها ويزيد من رسوخ عناصرها وأصولها في أذهان الناشئة؛ لأنه يمنع الفصام والتداخل الذي يفضي إلى الضعف اللغوي⁽¹⁾.

9. الحروب اللغوية: تزداد ضراوة الحروب اللغوية مع مرور الأيام، فما لم يستطع الاستعمار تحقيقه مدة احتلاله للبلاد العربية بالنار في إقصاء العربية عن أبنائها، تحقَّق له بعد استقلال هذه البلاد عبر استخدام اللغات الأجنبية كلغات أساسية في المدارس والمعاهد والجامعات.

(1) المعتوق، أحمد، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، ص/146.

10. ضعف الكفاءات في نقل اللغة عند كثير من المدرسين: إن ضعف المهارات في نقل اللغة وعدم وجود اهتمام كافٍ بتطويرها بحيث تصبح ملائمة مع معطيات هذا العصر ظاهرةً اتسعت خطورتها في مؤسساتنا التعليمية، حتى إن البعض ينهج في التدريس طرقاً تُقلِّل من الحماس لتعلم اللغة، وتُضعِف القدرة على اكتساب مفرداتها وصيغها الصحيحة(1).

(1) المعتوق، أحمد، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، ص/10.

المبحث الثالث

انعكاسات الضعف في اللغة

المطلب الأول: انعكاساته على المستوى الاجتماعي والنفسي:

إن ثراء الحصيلة اللغوية وتنوع مستوياتها لدى الفرد يجعله أكثر فهمًا لما يُنطق أو يُكتَب، فهو عندما يُتقن اللغة وتراكيبها ويدرك مدلولاتها يسهل عليه فهم واستيعاب العبارات التي تصاغ بها، ومن ثم يُوسِّع مدى فهمه للآخرين، ويدفعه إلى توثيق علاقاته بهم⁽¹⁾، من هنا فإنَّ ضعف اللغة الأم عند الفرد يُؤلِّد تأثيرات عميقة ومتعددة الأبعاد على الصِّحة الاجتماعية والنفسية لديه، ويظهر ذلك جليًّا من عدَّة جوانب:

1. **صعوبات في التواصل الاجتماعي:** إنَّ ضعف اللغة لدى الفرد قد يُسبِّب في تحاشي مواقف يحتاج فيها إلى تواصل مؤثِّر وتفاعل بنَّاء، كالمشاركة في المباحثات والاجتماعات؛ لأنَّ الطلاقة اللغوية أساسٌ في تنمية الروابط الاجتماعية، ولا وجود لها دون ذخيرة لغوية وافية، ما يزيد من مشاعر الإحباط ويعمِّقه في النفس.

2. **الشعور بالدونية:** إنَّ تدني وتراجع الأداء اللغوي عند كثير من الأفراد قد يشعرهم بأنَّهم دون غيرهم في كفاءة التواصل، ويُسهِم في اهتزاز الثقة بالنفس لديهم، ويشعرهم بالدونية بالنسبة لأقرانهم، وربما يتركه في صراعات نفسية وإحباطات متكررة وأزمات يصعب عليه تحملها.

3. **تدني التحصيل الأكاديمي:** إنَّ ركافة التعبير وضعف الإتقان اللغوي قد ينجم عنهما تدنٍ في التحصيل العلمي؛ لأنَّ زيادة المحصول الفكري والثقافي مستند إلى الكلمات والصيغ التي هي المادة اللغوية الأساسية التي تدوّن بها المعارف، فيتمكَّن الإنسان من الاستمرار في التحصيل المعرفي وتزويد الفكر بالخبرات والمهارات⁽²⁾.

4. **ارتفاع التوتر والضغط النفسية:** إنَّ من يُقاسي من الضَّعف في اللغة قد يواجه قلقًا من

(1) المصدر السابق، ص/51.

(2) المصدر السابق، ص/51.

الفشل في مقابلات العمل أو في الامتحانات، ويسبب إجهاداً نفسياً مستمراً، بل قد يؤدي إلى توتر ضمن الأسرة الواحدة، حيث قد يواجه بعض الشباب ممن يعاني من هذه المشكلة ضغوطاً من قبل أسرهم لتحسين مهاراتهم، فيُفضي إلى نزاع وتوتر بين الفريقين.

5. العزلة الاجتماعية: إن عدم القدرة على التعبير بسبب الضمور اللغوي قد يؤدي ببعض الأفراد إلى اختيار العزلة الاجتماعية؛ لتجنّب المواقف الاجتماعية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وهذا لا شك في أنه يؤثر في الصحة النفسية العامة، ويجعل من الصعب على هؤلاء بناء علاقات اجتماعية عميقة مع الآخرين، ويمكن أن يقودهم إلى نوع من الشعور بالاكئاب. وربما كانت رغبة ضعيف اللغة في الابتعاد الاجتماعي ناتجة عن قلقه وخوفه من الوقوع في الخطأ في التعبير أو التعرّض في الإفهام والتعرّض لمواقف محرّجة مع الآخرين. إنّ هذه الظاهرة وإن لم تكن عامة فإنّ التجربة الحياتية تُثبّت وجودها بين الأطفال والمراهقين، حيث تتآزر هذه المشكلة النفسية مع مشكلة الفقر اللغوي، فتولّد لدى المراهق رغبة في الانعزال (1).

6. انقطاع الارتباط بالهوية الثقافية: إنّ الضمور اللغوي عند كثير من الأفراد من الممكن أن يؤدي بهم إلى الشعور بالغرابة الثقافية في مجتمعهم، بسبب ضعف قدراتهم على استخدام اللغة بسهولة وطلاقة، فتضيق رقعة اتصّالهم بالآخرين، وهذا يجعل المفردات والصيغ والتراكيب أقل حضوراً في أذهانهم.

7. الشرخ بين الأجيال: إنّ ضعف اللغة الأم المنتشر عند الأجيال الجديدة يُسبّب فجوة في التواصل مع الأجيال المتقدّمة عليهم، وهذا يؤدي إلى نزاعات ومواجهات بينها.

8. اهتزاز الاستقرار النفسي: يمكن أن يواجه الأفراد الذين يعانون من ضعف في اللغة الأم صراعاتٍ داخلية بين هويتهم اللغوية والثقافية وقدراتهم على التعبير، فنراهم يُجهدون أنفسهم في محاولة التعبير، بينما الكلمات تتناثر من بين أيديهم، وتزداد هذه المعركة الداخلية مراراً إذا أُضيف إليها ما قد يلقاه من تنمّرٍ وسخريةٍ من أقرانه، فيزيد من معاناته، ويزداد شعوره بالانطواء، وكأنه محاصر بين جدران من الصمت والخذلان. ومع مرور الزمن، تصبح هذه

(1) المعتوق، أحمد، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، ص/60.

الصراعات الداخلية جزءًا من كيانه، فلا يستطيع أن يندمج في مجتمعه كما ينبغي، وقد يصبح من الصعب عليه أن يشارك في مجتمع يراه غير قادرٍ على التواصل معه، فيظل عالماً في دوامةٍ من القلق والتفوق وعدم الاستقرار النفسي، حتى يصبح المجتمع الذي كان ينبغي أن يكون جزءًا منه مكانًا غريبًا بالنسبة له.

9. اضطرابات الهوية الذاتية: إنَّ قلة ذخيرة الفرد من اللغة قد تؤدي إلى جهله بمجريات الحياة وحضارة العصر، وقد تفضي إلى جهله بما للغة من تراث، فيقوده إلى انفصاله عن هذا التراث، وجهله بقيمته ومكانته، ثم التنكُّر له أو الانتقاص من شأنه، وفي ذلك من الخطر ما لا يُستهان به، إذ قد يؤول إلى الشعور بالدونية والضعف وإلى التنكُّر إلى القيم الحضارية للأمة، أو إلى اتهامها بالتخلف والضعف، واتهام لغتها بالقصور والعجز، وقد يقود ذلك إلى التشبُّث بقيم حضارية غريبة ولغة أجنبية دخيلة على أنها البديل، فيؤول الأمر إلى ضياع الهوية وفقدان الذات(1).

10. ضعف في مهارات حل المشكلات: إن الضعف اللغوي يؤدي إلى تواصل غير فعال مع الآخرين لحلّ المشكلات، فإنَّ الفرد إذا عجز عن الإفضاء بمكنون صدره وقصر عن الإفصاح عن رغباته ربما قاده ذلك إلى ما لا تُحمد عقباه.

المطلب الثاني: انعكاساته على المستوى التربوي والاقتصادي:

انعكاساته على المستوى التربوي:

إن الضعف في اللغة له انعكاسات جمّة على المستوى التربوي، ويظهر ذلك في عدة جوانب، منها:

1. صعوبات في التعبير الشفهي: إنَّ صعوبات التعلم التي يواجهها البعض في كثير من الأحيان يكون سببها انخفاض ملموس في النظام اللغوي لدى الفرد، سواء كان طفلاً أو راشداً، حيث يصعب عليه استخدام اللغة من أجل التعبير عن أفكاره وعن المفاهيم التي

(1) المعتوق، أحمد، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، ص/270.

اكتسبها بالكلمات والتراكيب اللغوية المناسبة. ومن أنجع الحلول لهذه المشكلة كثرة القراءة، فإن الاستمرار في القراءة يُكسبه ثقافة وعلماً، كما يُعينه على توظيف قواعد اللغة وأصولها على الوجه الصحيح في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه⁽¹⁾.

2. نقص في الفهم القرائي: ويتمثل ذلك في عدم القدرة على فهم النصوص المكتوبة بسبب صعوبة في فهم المفردات، وفي فهم المعاني الضمنية، وبالتالي فإنّ القصور اللغوي يؤدي إلى العجز عن الوصول إلى المفاهيم المعقّدة لبعض النصوص، على أن تدارك هذا الأمر يكون بالعود إلى المعاجم العربية التي تعددت أشكالها ومناهجها، والتي هي خزائن اللغة وكنوزها، يستمد منها الإنسان ما يُعني حصيلته اللغوية ويُثَمِّمها، ويجعلها مرنة طيّعة. نعم يكاد يكون استخدامها معدومًا في أيامنا مع سهولة توفرها إلا من المتخصصين في مجال اللغة والأدب.

3. ضعف في مهارات التفكير النقدي: إنّ القصور في اللغة يُؤدّي إلى ضعف فهم النصوص اللغوية، ما يعيق القدرة على تحليلها نقديًا.

4. ضعف الذاكرة العاملة: إنّ الضعف في اللغة يؤدي إلى صعوبة في استرجاع المعلومات، ذلك أنّ القدرة على جمع المعلومات وحفظها تعتمد على القدرات اللغوية، وعلى كثرة ممارسة اللغة.

5. انخفاض في مستوى التحصيل الأكاديمي: إن ضعف المهارات اللغوية يؤدي إلى ضعف القدرة على فهم المحاضرات والتعليمات المتعلقة بالوظائف والاختبارات؛ الأمر الذي يؤدي إلى تدهور في مستوى التحصيل الأكاديمي، وهذا يظهر جليًا في مستوى التعليم الأساسي.

6. غياب الإنتاج الأدبي: إن نشاط حركة التأليف باللغة العربية، ووجود حوافز لهذا النشاط عامل مهم في تنمية الطموح لاكتساب المهارة في هذه اللغة، وهذا لا يتم ما لم يكن هناك شغف بالقراءة وحرص على اكتساب المعرفة من جهة ووجود قدرات لغوية عالية تبذل في مجالات الأدب والفكر من جهة ثانية، فحين تغيب النصوص الأدبية التي تجمع بين الجودة والمتعة يقل اهتمام الناس بالقراءة ويغيب الإنتاج الأدبي المميز.

(1) المصدر السابق، ص/53.

7. الإرهاق التعليمي الناتج عن العجز في المهارات اللغوية: إنَّ الضعف في اللغة لدى المتعلم يدفعه إلى بذل جهد كبير ووقت أطول لفهم النصوص والمواد الدراسية، وهذا يزيد من مستوى الإجهاد في محاولة للوصول إلى مستوى أقرانه.
8. عدم الاستقلالية في التعلم: يعتمد ذو الضمور اللغوي على غيره بشكل كبير في فهم المواد الدراسية، وهذا يحدّ من قدراته على الاستقلالية في هذا المجال.
9. تدنّي في استعمال المراجع والمصادر التعليمية: يواجه من عنده ضعف في اللغة صعوبة في استخدام المراجع التعليمية بسبب ضعفهم في الفهم القرائي.
10. التأثير على التخصصات الأكاديمية: إنَّ الضعف اللغوي يقيّد فرص الشباب المستقبلية في التخصصات الأكاديمية، خصوصاً تلك التي تتطلب مهارات لغوية عالية في الفهم والتعبير، كالتخصصات اللغوية والأدبية والإعلام والتخصصات الاجتماعية والتربوية.
- انعكاساته على المستوى الاقتصادي.

تؤثر اللغة بشكل فعّال في تحريك العجلة الاقتصادية أو اندثارها، فإنَّ وجود تفاوت كبير بين الفصحى والعامية من جهة وتعدّد العاميات من جهة أخرى يُقلّل من ترابط الأسواق، ويؤثّر سلبيًا على الاقتصاد بسبب عدم وجود لغة معيّنة يُخاطب بها العملاء. ويظهر هذا الضعف الاقتصادي في نواحٍ شتى:

1. انخفاض في فرص العمل وتدنيّ في الرواتب: إنَّ الفرد الذي يعاني من ضعف في المهارة اللغوية يعسر عليه الحصول على وظيفة تتطلب مهارات لغوية مرتفعة، وعادة تكون الرواتب في تلك الوظائف التي تتطلب تمكّنًا وبراعة في اللغة أعلى، وهذا يؤدي إلى انخفاض دخلهم مقارنة بالآخرين.
2. انخفاض الإنتاجية والضعف في الكفاءة: إنَّ ضعف المهارات اللغوية يؤدي إلى كثرة الأخطاء في العمل، بسبب سوء فهم التعليمات المطلوبة، خاصّة في المهام التي تتطلب دقة في استيعاب المحتوى والتعبير عنه بوضوح، وهذا يؤدي إلى انخفاض في الإنتاجية.
3. قلة المشاركة في الدورات والبرامج التدريبية: إنَّ الأشخاص الذين يُعانون من ضعف في

اللغة قد يتجنبون الالتحاق بالدورات التدريبية، التي بإمكانها رفع كفاءاتهم وتحسين أدائهم وزيادة إنتاجاتهم.

4. **تباطؤ في النمو الاقتصادي:** كلما ازداد عدد من يعاني من الضمور اللغوي في مجتمع ما أدى ذلك إلى تباطؤ في التنمية الاقتصادية؛ لانخفاض قدرة الفرد على تقديم اقتراحات وأفكار جديدة، وهذا يؤدي إلى تأخر في الابتكار والتقدم.

5. **ارتفاع في النفقات التعليمية:** إنَّ ضعف المهارات اللغوية يدفع المؤسسات التعليمية إلى إنشاء برامج خاصة يمكن أن تكون مكلفة لرفع مستوى هذه المهارات.

6. **تأثيره على الاقتصاد المحلي:** إنَّ تفشي الضعف في اللغة في بلد ما قد يكون مانعاً من توسع الشركات والمؤسسات مع الخارج؛ لصعوبة التعااطي مع العملاء، ما يحد من النمو الاقتصادي.

الخاتمة:

في نهاية المطاف أُبين أبرز النتائج التي انتهى إليها هذا البحث وهي:

1. إنَّ الألفاظ والصيغ اللغوية الأجنبية والعامة المتسربة إلى لغة الجمهور تزيد وتثبت في الأذهان، وتحل محلَّ بديلاتها الأصلية، وتجرَّ إليها صيغاً أخرى بطريق الارتباط والتجاور، فتمهّد لمزيد استخدام عبارات أجنبية وتقلّل من الرصيد المكتسب والمستخدم من اللغة الأم، وتضعف من القدرة على التعبير السليم الفصح.

2. إنَّ التغييرات التي طرأت على العربية أدّت إلى إضعافها عند أبنائها من حيث الإجمال، وهذا يفضي إلى قطيعة ثقافية بين الأجيال وبين إرثهم العريق الزاخر بالمعرفة.

3. تراجع استعمال الفصحى في الأوساط التعليمية والثقافية والإعلامية يفضي إلى تآكل القدرة على فهم الأدب القديم والنصوص التراثية ويهدّد استمرارية الهوية الثقافية.

4. إنَّ العجز عن إتقان اللغة مع تزايد الاعتماد على المهارات اللغوية يصبح عائقاً أمام تحقيق النجاح المهني؛ مما يُفاقم الضغوط النفسية، ويُرسّخ لدى الفرد إحساساً بالعجز وعدم القدرة على تحقيق الذات.

5. إنَّ تفشي الضعف اللغوي في المجتمع يُسهم في إبطاء عجلة الاقتصاد، ويُعيق تطوره، حيث يؤدي إلى تقليص فرص العمل خصوصاً في القطاعات المرتبطة بالمهارات اللغوية، فيكون عائفاً أمام تحقيق النمو الاقتصادي المتكامل.

التوصيات:

1. إعادة هيكلة المناهج التعليمية في مختلف مراحلها وتطويرها بحيث تركز على تعزيز المهارات اللغوية في الفصحى لتلائم متطلبات العصر.
2. ترجمة المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة إلى العربية، وهذا يُسهم في تقليل الاعتماد على اللغات الأجنبية، ويدعو إلى ترسيخ استقلالية المجتمعات العربية علمياً وفكرياً.
3. إكساب الطلاب مهارات لغوية من خلال التعليم التفاعلي واستخدام التكنولوجيا في التعليم، وتهيئة كتب تعليمية ذات أفكار ومعانٍ عميقة، تتميز بأسلوب مشوق يثير اهتمام الطلاب.
4. إقامة مؤتمرات ودورات تدريبية وورش عمل تجمع المعلمين وتتيح لهم تبادل الأفكار والخبرات.
5. الاهتمام بتربية النشء تربية لغوية سليمة، ومن ذلك سعي المدارس لتوفير كافة الوسائل التي تعزز حيوية اللغة الفصحى، وتبين شدة ارتباطها بالواقع العملي، فيثير في نفس الناشئ شعوراً بأهميتها يدفعه إلى اكتسابها.
6. حث الشركات والمؤسسات على استخدام اللغة العربية الفصحى في مراسلاتها واجتماعاتها.
7. إقامة اتفاقيات مع مؤسسات دولية وجامعات عالمية لنشر اللغة الفصحى وتعزيزها.

المراجع والمصادر

- الأشموني، علي بن محمد، (1998)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، (1971)، إيضاح الوقف والابتداء، د.ط، دمشق:

مطبوعات مجمع اللغة العربية.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، (1998)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الجرجاني، علي بن محمد، (1983)، كتاب التعريفات، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن جني، عثمان، (د.ت)، الخصائص، الطبعة الرابعة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. الجويني، عبد الملك بن عبد الله، (1997)، البرهان في أصول الفقه، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1987)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الطبعة الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين.

الحنفي، أبو البقاء أيوب بن موسى، (د.ت)، الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة.

حجازي محمود، (1978)، اللغة العربية عبر القرون، د.ط، القاهرة: دار الثقافة.

الرازي، أحمد بن فارس، (1997)، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الطبعة الأولى، محمد علي بيضون.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر، (1987)، مفتاح العلوم، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية.

سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988)، الكتاب، الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن سيده، علي بن إسماعيل، (2000)، المحكم والمحيط الأعظم، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1998)، المنهر في علوم اللغة وأنواعها، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

الشافعي، محمد بن إدريس، (1940)، الرسالة، الطبعة الأولى، مصر: مكتبة الحلبي.

- الطبري، محمد بن جرير، (2000)، *جامع البيان في تأويل القرآن*، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- علي، جواد، (2001)، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الساقى.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (د.ت)، *كتاب العين*، د.ط، القاهرة: دار الهلال.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (2005)، *القاموس المحيط*، الطبعة الثامنة، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن، (د.ت)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الجيل.
- مجمع اللغة العربية، (د.ت)، *المعجم الوسيط*، د.ط، القاهرة: دار الدعوة.
- المعتوق، أحمد، (1196)، *الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها*، د.ط، عالم المعرفة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (1994)، *لسان العرب*، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر.
- الهروي، محمد بن أحمد، (2001)، *تهديب اللغة*، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

References:

- ‘Alī, Jawād, (2001), *al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-‘Arab qabla al-Islām*, al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah, Bayrūt : Dār al-Sāqī.
- al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim, (1971), *Īdāḥ al-Waqf wa-al-ibtidā’*, D. Ṭ, Dimashq : Maṭbū‘āt Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah.
- al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf, (1998), *Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-‘Arab, al-Ṭab‘ah al-ūlá*, al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī.
- al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, (D. t), *Kitāb al-‘Ayn*, D. Ṭ, al-Qāhirah : Dār al-Hilāl.
- al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Ya‘qūb, (2005), *al-Qāmūs al-*

- muḥīṭ*, al-Ṭab‘ah al-thāminah, Bayrūt : Mu‘assasat al-Risālah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- al-Ḥanafī, Abū al-Baqā’ Ayyūb ibn Mūsá, (D. t), *al-Kullīyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalahāt wa-al-furūq al-lughawīyah*, D. Ṭ, Bayrūt : Mu‘assasat al-Risālah.
- al-Harawī, Muḥammad ibn Aḥmad, (2001), *Tahdhīb al-lughah*, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- Hijāzī Maḥmūd, (1978), *al-lughah al-‘Arabīyah ‘abra al-qurūn*, D. Ṭ, al-Qāhirah : Dār al-Thaqāfah.
- al-Jawharī, Ismā‘īl ibn Ḥammād, (1987), *al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah*, al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah, Bayrūt : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.
- Ibn Jinnī, ‘Uthmān, (D. t), *al-Khaṣā’iṣ*, al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah, Miṣr : al-Hay‘ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.
- al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad, (1983), *Kitāb al-ryfāt*, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-Juwaynī, ‘Abd al-Malik ibn ‘Abd Allāh, (1997), *al-burhān fī uṣūl al-fiqh*, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-Ma‘tūq, Aḥmad, (1196), *al-ḥaṣīlah al-lughawīyah aḥammīyatuhā maṣādiruhā wasā’il tanmiyatihā*, D. Ṭ, ‘Ālam al-Ma‘rifah.
- Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, (D. t), *al-Mu‘jam al-Wasīṭ*, D. Ṭ, al-Qāhirah : Dār al-Da‘wah.
- Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram, (1994), *Lisān al-‘Arab*, al-Ṭab‘ah al-thālithah, Bayrūt : Dār Ṣādir.
- al-Qazwīnī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān, (D. t), *al-Īdāḥ fī ‘ulūm al-balāghah*, al-Ṭab‘ah al-thālithah, Bayrūt : Dār al-Jīl.
- al-Rāzī, Aḥmad ibn Fāris, (1997), *al-Ṣāhibī fī fiqh al-lughah al-‘Arabīyah wa-masā’iluhā wa-sunan al-‘Arab fī kalāmihā*, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Muḥammad ‘Alī Bayḍūn.
- al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr, (1987), *Miftāḥ al-‘Ulūm*, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-Shāfi‘ī, Muḥammad ibn Idrīs, (1940), *al-Risālah*, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Miṣr : Maktabat al-Ḥalabī.

- al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, (1998), *al-Muz'hir fī ‘ulūm al-lughah wa-anwā‘ hā*, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Sībawayh, ‘Amr ibn ‘Uthmān, (1988), *al-Kitāb*, al-Ṭab‘ah al-thālithah, al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī.
- Ibn sydh, ‘Alī ibn Ismā‘īl, (2000), *al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘zam*, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, (2000), *Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān*, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.
- al-Ushmūnī, ‘Alī ibn Muḥammad, (1998), *sharḥ al-Ushmūnī ‘alá Alfīyat Ibn Mālik*, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.